هذه القوات الى محور جزين كفر فالوس. ويمكن لهذا التطور أن يشير، من جهة، الى الصعوبات التي يواجهها انطوان لحد في بناء قوته، بل وفي المحافظة على ما لديه، وقد صرح في ١٢/٨/١٩٨٧ بأن جنوده يستقيلون من الخدمة، وأنه لا يقدر على مواجهة عمليات المقاومة الوطنية. غير ان مجيء القوات الانعزالية من شمال لبنان ربما يشير، أيضاً، من الجهة الأخرى، الى التحضير لعملية كبرى في منطقة جزين. ويقال ان كل جندي انعزالي محترف، من القادمين، يتلقى ٢٠٠ دولار شهرياً، وهو مستوى من الرواتب يزيد بنسبة أربعة أضعاف على الحد الأدنى للاجور في لبنان.

تؤكد التطورات هذه عزم اسرائيل على مواصلة دعمها لجيش لحد. بل وصرح المنسق العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان، اوري لوبراني، في ٢٣ تموز (يوليو)، ان اسرائيل لن تتخلى، مطلقاً، عن حزام الأمن ولا عن جيش لبنان الجنوبي (**النهار**، بيروت، ٢٤/٧/١٩٨٧). وقام قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، يوسي بيليد، بتفقد المواقع الاسرائيلية والانعزالية في قضاء حاصبيا بتاريخ ٥/٨/١٩٨٧ لتأكيد ذلك. وتجسد الموقف الاسرائيلي، ايضاً، بتسليم جيش لحد، قريباً، دبابات ت ـ ٥٥ كانت اسرائيل غنمتها من الجيوش العربية في حروب سابقة، حسب اذاعة «صوت الأمل» التابعة لذلك الجيش (**السفير**، ٣١/٧/١٩٨٧).

الا ان مختلف أشكال الدعم لم تخف وجود خلافات ومتاعب حادة داخلية في جيش لبنان الجنوبي، تراوحت بين هبوط المعنويات وفرار الجنود وبين انفجار الصراعات الخفية بين الأطراف والقيادات المتنافسة. فقد اذيع عن وقوع اشتباك بين القوت الانعزالية النظامية وبين عناصر «جهاز الأمن»، في داخل بلدة الخيام بتاريخ ٢٨/٦/١٩٨٧. وكانت ثكنة الخيام تعرضت الى هجوم جريء من قبل رجال المقاومة الوطنية قبل ليلة واحدة، مما أثار، على ما يبدو، الاتهامات المتبادلة بين مسؤولي مجموعات لحد المحلية. وأدى وقوع الصراع والصدام الانعزالي الداخلي بالقوات الاسرائيلية الى محاصرة البلدة واحتجاز المسؤولين، وقد استمر الحصار حتى ٢٠ تموز (يوليو) على الأقل. كما انعكست حالة التوتر والشك المتبادل بانكشاف أمر حالات تسميم تعرض لها بعض الجنود على أيدي زملائهم، أواخر تموز (يوليو)، لأسباب سياسية وعصبوية مختلفة. وجاء التتويج المناسب لهذه الأعمال بقيام الاجهزة الأمنية الاسرائيلية، في ١٩/٨/١٩٨٧، باعتقال المحاسب الرئيس لدى قوات لحد، بتهمة اختلاس نصف مليون دولار، كان حصل عليها لغرض شراء الوقود (**المصدر نفسه**، ٢٠/٨/١٩٨٧).

العمليات المضادة الاسرائيلية

لم تكتف اسرائيل بالتدابير الدفاعية والوقائية لدرء خطر عمليات المقاومة، ولم تتكل على القوات الانعزالية فقط لتنفيذ العمليات المضادة، بل لجأت هي، أيضاً، الى الأعمال الهجومية لارهاب المدنيين وإرباك المقاومين.

تمثل الشكل الهجومي بالقصف المدفعي، وهو النشاط الذي لم يتوقف يوماً واحداً تقريباً. وقد جاءت نسبة كبيرة من القذائف التي تساقطت على أرجاء الجنوب من المدافع الانعزالية، غير أنه أمكن تحديد المصدر الاسرائيلي في بعض الحالات. فقد فتحت المدفعية الاسرائيلية النار على مجموعة واسعة من القرى بتاريخ ١٩/٧/١٩٨٧، على سبيل المثال، حيث طالت قذائفها عربصاليم وجرجوع وجباع وغيرها. وعادت مدفعية الهاوتزر ١٥٥ ملم الى العمل، مجدداً، بعد يومين، حين اصابت قرى مجدل زون وزبقين وخراج العزية. وتكرر الشيء ذاته في ٢٨ من الشهر ذاته، عندما تعرضت بلدة حاريص الى النيران الاسرائيلية، على الرغم من وجودها تحت المظلة الفرنسية. وامتد القصف في ٩/٨/١٩٨٧ ليطال يحمر البقاع وعين التينة قرب حاصبيا، فيما تجدد سقوط القذائف على عربصاليم في ١٩ من الشهر ذاته.

واكب سلاح البحرية الاسرائيلي النشاط المدفعي، حيث واصل مراقبته للساحل اللبناني وتعرضه للسفن المبحرة منه، واليه، ولزوارق الصيد. وقد ظهرت الزوارق الاسرائيلية قبالة صور بتاريخ ١٩/٧/١٩٨٧، حيث طاردت زوارق الصيد واضطرتها الى العودة. وظهرت الزوارق المعادية، مجدداً، قبالة صيدا في الثاني من آب (اغسطس)، حيث فتحت النار على مرفأ المدينة وعلى الساحل